- السروج التقليدية .. تاريخ من المهارة والجمال
- الماتروشكا والسماور .. مفردات الذاكرة الروسية
- الثقافة الشعبية والنقود في السودان
- التراث المائي بالمغرب ..قبيلة سكساوة نموذجًا

المورث

AL MOUROOTH

مجلة فصلية محكّمة
تُعنى بالتراث الثقافي
تصدر عن معهد الشارقة للتراث
العدد - 8 - ديسمبر 2017
A REFEREED QUARTERLY JOURNAL
CONTROVERSIES IN THE FOLKLORE BY
SHARJAH INSTITUTE FOR HERITAGE
Issue -8- Dec. 2017
السنة الثانية Second Year

AL MOUROOTH
المورُوث

مجلة فصلية محكَّمة – تُعنى بالتراث الثقافي تصدر عن معهد الشارقة للتراث العدد 8 – ديسمبر 2017

معهد الشارقة للتراث
SHARJAH INSTITUTE FOR HERITAGE

هاتف: Tel: +971 6 5092666
برّاق: Fax: +971 6 5092606
ص.ب. : 2258
الشارقة Sharjah
الإمارات العربية المتحدة UAE
البريد الإلكتروني Email
almourooth@sih.gov.ae

معهد الشارقة للتراث
SHARJAH INSTITUTE FOR HERITAGE

المواقع الإلكترونية Social Media
sharjah heritage
sharjahheritage
sharjahheritage@gmail.com
www.sih.gov.ae

رئيس التحرير
الدكتور عبد العزيز المسلَّم
رئيس معهد الشارقة للتراث

EDITOR
Dr. Abdulaziz AlMusallam
Chairman of
Sharjah Institute for Heritage

مدير التحرير
د. صالح هويدي

MANAGING EDITOR
Dr. Salih Huwaiwdi

هيئة التحرير
د. فالح حنظل
د. عادل الكسّادي
د. محمد جرادات

Editorial Board
Dr. Falih Handal
Dr. Aadil Al-Kassadi
Dr. Mohammad Jaradat

السكرتير التنفيذي
هاجر الرئيسي

Executive Secretary
Hajar Al-Raeesi

تصميم وإخراج
سَلَم التَمِّي

Layout Design
Selam Al-Tammi

التدقيق اللغوي
مدير التحرير

Language Editor
Managing Editor

الهيئة الاستشارية
أ.د. خطري عُرابي
أ.د. زهور كُرّام
أ.د. سعيد يقطين
أ.د. صلاح الراوي
أ.د. عبد الحميد بورايو
أ.د. علي حدّاد
أ.د. مصلح النَّجار

The Advisory Board
Pr. Khutary Urabi
Pr. Zuhor Gurram
Pr. Saeed Yaqtain
Pr. Salah Al- Rawi
Pr. Abduhamid Buraeu
Pr. Ali Haddad
Pr. Muslih Al-Najjar

جائزة الشارقة الدولية للتراث الثقافي
Sharjah International Award for Cultural Heritage

تراث ثقافي ـ تواصل إنساني

الدورة الثانية 2017-2018

الدراسات

13 السروج التقليدية في الجزائر تاريخ من المهارة والجمال
مبروك بوطقوقة

29 مفهوم الثقافة الشعبية عند عبد الكبير الخطيبي من خلال كتابه «الاسم العربي الجريح»
عزيز العرباوي

43 مفهوم الزمن في الحكاية الشعبية
إبراهيم محمود

63 الثقافة الشعبية والنقود في السودان
محمد مندور

المقـالات

87 بين الماتروشكا والسماور مفردات الذاكرة الشعبية الروسية
عبادة تقلا

95 التراث المائي بالمغرب الأطلس الكبير الغربي أنموذجًا
لوبنى زبير

107 أبواب دمشق الأثرية
عبد الله المتقي

117 إرهاصات أدب الخيال العلمي في موروثنا الثقافي
عبدالمقصود محمد

127 صور المرأة في الأمثال الشعبية
محمد رمصيص

الترجمة

143 بين الكتابي والشفاهي: ألف ليلة وليلة أنموذجًا
الكاتب: جلبار غرانغيوم
ترجمة محققة: العربي بن علي بن ثاير

ABSTRACTS

163 RÉSUMÉS EN FRANCAIS
Traduits et rédigés par Aziz Reznara

166 ENGLISH ABSTRACTS
Edited & Translated by Zakaria Ahmed

الدراسات

- السروج التقليدية في الجزائر
  تاريخ من المهارة والجمال
  مبروك بوطقوقة
- مفهوم الثقافة الشعبية عند عبد الكبير الخطيبي
  من خلال كتابه «الاسم العربي الجريح»
  عزيز العرباوي
- مفهوم الزمن في الحكاية الشعبية
  إبراهيم محمود
- الثقافة الشعبية والنقود في السودان
  محمد مندور

السروج التقليدية في الجزائر
تاريخ من المهارة والجمال

مبروك بوطقوقة*

Les selles traditionnelle en Algérie
Une histoire de compétence et de beauté

Résumé:

La sellerie traditionnelle est un patrimoine populaire lié fortement à l'équitation et la fantasia et l'amour des chevaux et les valeurs du courage et de beauté, et les cavaliers se concurrencent par les plus belles selles et les mieux confectionnées, Nos ancêtres ont tenu à la transmission de ce patrimoine et de le préserver de génération en génération, et malgré les changements profonds qui ont touchés les structures sociales, économiques et culturelles de la société algérienne après l'indépendance, et qui avaient un effet néfaste sur le patrimoine culturel et sur l'équitation, ce qui a causé la cessation de l'activité de confection des selles traditionnelles dans plusieurs régions du pays, les algériens ont montrés un attachement spécifiques à cette tradition ancestrale et ont réussis a la préserver. Et le but de cet article est de faire connaître cet artisanat dans tous ces aspects traditionnels et esthétiques et essaye de documenter ses étapes et décrire ses outils et ses composants.

الملخص:

تعد السروج التقليدية موروثًا شعبيًا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالفروسية واستعراضات الفانطازيا وحب الخيول وبقيم الشجاعة والجمال، حيث كان الفرسان يتنافسون في اختيار أجمل السروج منظرًا وأحسنها صنعة وأبهاها طرزًا، وقد حرص الأجداد على تناقل هذا الموروث والحفاظ عليه جيلًا بعد جيل، وحتى بعد التغييرات العميقة التي مست البنى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال والتي كان لها عواقب وخيمة على التراث الثقافي وعلى الفروسية، وأدت إلى انقراض حرفة السراجة التقليدية في الكثير من مناطق الوطن، إلا أن الجزائريين أظهروا تمسكًا خاصًا بهذا التراث التقليدي وحافظوا عليه. من هنا تأتي هذه المقالة لتسلط الضوء على هذه الحرفة في جميع أبعادها؛ الفنية والجمالية، موثقة مختلف مراحلها، ومقدمة وصفًا لمكوناتها وأدواتها.

* باحث وأكاديمي – الجزائر.

مقدمة

يعد السرج التقليدي في الجزائر تراثًا أصيلًا؛ لارتباطه بالخيل والفروسية وألعاب الفانطازيا، وتعد صناعته من أعرق الحرف التقليدية التي تم تناقلها أبًا عن جد لمئات السنين، فهي تعبر عن تراث غني متأصل في تاريخ الشعب الجزائري وكفاحه الدائم من أجل الحرية والاستقلال. لقد كانت الثورات الشعبية المتتالية ضد المستعمر الفرنسي، بدءًا بالأمير عبد القادر، مرورًا بالشيخ الحداد وبوعمامة وأولاد سيدي الشيخ، تتم فوق ظهور الخيل المطهّمة بالسروج التقليدية الجميلة، وهو ما جعل الجزائري يرى في الخيل وكل ما يتعلق بها شيئًا مقدسًا. ولعل استرجاع الجزائر مؤخرًا لسرج الأمير عبد القادر من فرنسا، ووضعه في متحف المجاهد أكبر دلالة على المكانة التي يحتلها السرج في تاريخ البلاد، بحكم ارتباطه المباشر بالفروسية والجهاد والمقاومة.

السرج في اللغة هو رحل الدابة، معروف، والجمع سروج، وأسرج الدابة إسراجًا: وضع عليها السرج. والسراج: بائع السروج وصانعها، وحرفته السراجة، والسَرج هو الرّحل الذي يوضع على ظهر الدّابة ليجلس عليه الرّاكب، ويسمى أيضًا: القُعْدَةُ، والسرج اسم يجمع الخشب واللباس والسيور[1] السرج ضرب من الرحال يوضع على ظهر الدابة فيقعد عليه الراكب. والسروج هي رحال العرب المعروفة؛ لأن تنقلهم كان على الدواب واعتمادهم عليها في السلم والحرب، لذلك افتنوا في صناعتها والعناية بها. وقد ألفوا في ذلك كتبًا كثيرة، أشهرها كتاب السرج لأبي عبيدة، وكتاب السرج واللجام لابن دريد[2].

السرج... تاريخ من المهارة والجمال

في القديم ركب الإنسان الحصان عاريًا ومجردًا من أي شيء، وهو الشيء الذي جعل من توجيه الحصان والثبات فوق ظهره أمرًا شديد الصعوبة، وربما كانت أول أداه استخدمها الإنسان للتحكم في الحصان هي حبل يضعه في رقبته لإيقافه أو التخفيف من سرعته، وعصًا يوجهه بها يمينًا أو شمالًا، فقد ذكر المؤرخ الفرنسي ستيفان قزال (Stephane Gsell) أن النوميديين، وهم الشعب الأصلي الذي استوطن شمال إفريقيا، كانوا «يمتطون الخيول عارية دون سرج ولا لجام ولا شكيمة ولا مهماز، وأنه كان يتم توجيه الحصان بواسطة عصا خفيفة أو أحيانًا بمجرد الضغط بالركبة أو عند الحاجة بحركات سريعة من اليدين، وقد يضعون في رقبته قلادة لا تستخدم فقط للزينة وإنما قد تستخدم لتعليق تميمة»[3].

يرى الإثنولوجي الفرنسي بيار ديقار (Jean-pierre Di-gard) أن اختراع السرج هو أحد أهم اختراعين في تاريخ الفروسية، وأن «سرج الرمانة» الذي يرجع إلى 2000 سنة، يوجد في هضاب «أوراسيا» وهي المنطقة المكونة من أوربا وآسيا[4].

وذكر الأمير عبد القادر الجزائري في كتابه الشهير «نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد» أن العرب كانت تركب الخيل بالرحالة التي تتخذ من جلود الغنم التي تحشى صوفًا أو ليفًا لتكون أخف بالطلب[5].

يقول سليمان قطاية: «كان العرب يسرجون خيولهم بسراج خفيف (جلد وقماش) له ظهر كي يريح الراكب إذا ما ظل فترة طويلة عليه، وذي ركابين قصيرتين أي أن الشريط الجلدي الذي يصلهما بالسرج قصير، والركاب عريضة وذات رأس وحشي مدبب على شكل حربة صغيرة لطعن فرس العدو، والقاعدة عريضة ليتمكن الفارس من الوقوف والشريط قصيرًا ليكون الفارس إذا وقف عاليًا لضرب خصم، أما العنان والرسن، فالعنان قصير ليتمكن الفارس من التحكم بالفرس والرسن دون خكية حتى إذا أخذ العدو العنان بيده انفك الرسن كلية وهرب الفارس بفرسه ولم يستطع العدو أن يجره إليه»[6].

ومع توسع الدولة الاسلامية تطورت صناعة السروج، فهذا حسن الوزان يتحدث في القرن السادس عشر الميلادي في كتابه الشهير «وصف إفريقية» عن سوق مدينة فاس المغربية، فيذكر العجائب عن تطور صناعة السرج وملحقاته في ذلك الوقت، لدرجة التخصص الدقيق في صناعة كل قطعة من مكوناته، والعدد الكبير للدكاكين التي تمارس فيها هذه الصناعة، فيذكر مثلًا أن عدد دكاكين الطرازة التي تطرز جلود السرج فقط حوالي المائة دكان، يقول واصفًا السوق: «ويأتي بعد ذلك صانعو قرابيس سروج الخيل، ولهم عدة دكاكين في الحي الشرقي (بل الغربي)

في اتجاه مدرسة السلطان أبي عنان، ثم الحرفيون الذين يزخرفون الركابات والمهاميز واللجم، ويشغلون نحو أربعين دكانًا، وينجزون أعمالًا عجيبة، ولعل أحدكم رأى بعض هذه الأشياء في إيطاليا أو في غيرها من البلدان المسيحية، وبعدهم الحدادون الذين لا يصنعون سوى الركابات والشكائم والقطع الحديدية المزخرفة لطقوم الخيل، ثم صانعو جلود السروج الذين يجعلون لكل سرج ثلاث زوائد، بعضها فوق بعض، أوسطها هو الأرق، وأسفلها أقل زينة، وكلها من جلد الماعز القرطبي. ومصنوعات هؤلاء السراجين عجيبة هي أيضًا، كما يمكن أن يدرك ذلك فيما يشاهد منها بإيطاليا، ولهم نحو مائة دكان»[7].

وفي غرناطة بلغت صناعة السروج شأوًا عظيمًا حتى طعمت مكوناتها بالحرير والذهب والأحجار الكريمة، و«كانت السروج في عهد مملكة غرناطة تطرز بالحرير وتخرز بالذهب والفضة، وتطعم بحلقات وألواح بعضها مفضض ومذهب ومطلي بالمينا، ويحفظ المتحف الوطني الأركيولوجي في مدريد قطعة من عدة يرج ترجع إلى القرن الثالث عشر للميلاد تعود لمنطقة Lorca في مرسية، ويتكون من عدة قطع مطعمة بكثافة بالمينا الزرقاء مرتبة في إطارات هندسية مزينة بزخارف جميلة»[8].

ولم يقتصر تطوير السروج على الجوانب الجمالية بل امتد إلى الجوانب العملية، فقد ذكر المقريزي أن الخليفة المصري الفاطمي الحاكم بأمر الله ابتكر طريقة لتمويل الفارس بالماء، فأعد لذلك سروجًا مجوفة القرابيص وبطنها بصفائح من قصدير ليجعل فيها الماء وجعل لها فمًا فيه صفارة فإذا دعت الحاجة للماء شرب منه الفارس وكان كل سرج منها يسع سبعة أرطال من الماء»[9].

وهنالك أشياء مشتركة لابد من مراعاتها عند اختيار السّرج، فالسّرج الجيد يتحمل ثقل الفارس ويقوم بتوزيعه على ظهر الفرس بطريقة متساوية، دون ضغط زائد على الغارب والجانبين، كما يجب ألا يعرقل السرج حركة كتفي الفرس، ومعنى ذلك أن يكون السرج مصممًا تمامًا للفرس، ليناسب شكل ظهره وجانبيه حتى لا يتسبب في جرحه أو إصابته، وقد يجرح معه فارسه أيضًا، أو يمنعه من الجلوس بطريقة مريحة.

السرج في الجزائر: اشتهرت الجزائر منذ القدم بصناعة السروج ويطلق على هذه الحرفة «**السراجة**» ويطلق على من يمتهنها «**السرّاج**»، وتنقسم السروج إلى قسمين: سروج سباق الخيل وسروج الفانطازيا.

سروج سباق الخيل: هي سروج رياضية عادية الصنع، وتكون صغيرة الحجم دون تطريز ولا تزيين وتتم صناعتها باستخدام آلات خياطة صناعية خاصة، كي تنجز هذا العمل في أسرع وقت، وأغلبية هذه الحرفة متمركزة في مراكز تدريب للخيول مثل مركز تربية الخيول «**شاوشاوة**» بتيارت.

سروج الفانطازيا: وتسمى محليًا «**السروج العربية**» وهي سروج تصنع يدويًا بطريقة تقليدية، وتتميز بالمظهر الجميل والزينة الجذابة والطرز الرفيع، وتجذب بأشكالها وألوانها محبي الفانطازيا وممارسي الفروسية، وهذه السروج محل دراستنا؛ لأنها تزيد الخيول جمالًا وتألقا وتضفي على الفرسان مسحة وقار وهيبة، وهي جزء من الهوية الوطنية، بوصفها تراثًا شعبيًا وطنيًا، يجب المحافظة عليه وترقيته.

وتعتمد حرفة السراجة على مواد أولية محددة ومميزة كالجلد المدبوغ بطرق تقليدية، بالإضافة إلى الخيوط المذهبة والمفضضة التي تسمى «**الصقلي**». وبرغم الظروف التي تمر بها هذه الحرفة، فإن السراج الحقيقي يصر على اقتناء مواد تقليدية جيدة لصناعة سروج تقليدية رفيعة، على الرغم من كثرة الجلود المدبوغة بمواد كيميائية، وانتشار الخيوط الصناعية «**الصابرا**» عوض خيوط «**الصقلي**» باهظة الثمن.

وتعرف تجارة السروج نشاطًا بعد موسم الحصاد، وبخاصة إذا كان الموسم الفلاحي جيدًا، حيث يكثر إقبال الفلاحين على اقتناء السروج لجيادهم والتباهي بها، ولا سيما أن هذه الفترة تترافق مع إقامة المواسم والوعدات في مختلف أنحاء البلاد.

وللسرج عند فرسان الفانطازيا أهمية كبيرة، فتراهم يهتمون بسروج أحصنتهم اهتمامًا كبيرًا، سواء من حيث النوع أو الشكل، بما يتيح لهم الركوب المريح والشكل الجميل، ولهذا فهم يختارون السرج العربي المصنوع محليًا. ويعد الغرب الجزائر وبخاصة «ولاية تيارت» وبالضبط «بلدية السوقر» المركز الرئيس لهذه الصناعة في الجزائر، وعلى كل من يريد اقتناء سرج جيد لفرسه أن يتنقل إلى هذه الولاية للحصول عليه، على الرغم من غلاء السروج التقليدية التي يصل سعره الواحد منها إلى 350 ألف دينار جزائري في المتوسط، بل إن هناك سروجًا بيعت بمليون دينار جزائري. وقد أخبرني أحد السراجين أن فارسًا لديه حصان أصيل وسرج قديم، رفض بيعهما بمبلغ خمسة ملايين دينار جزائري، وهو ما يبين القيمة الرمزية والمالية لهذه السروج.

أنواع السروج التقليدية

إن صناعة السروج تقتضي تدخل وتعاون مجموعة من الحرف كالنجارة والحدادة والدباغة والخياطة والطرز، وغيرها من الحرف التي يسهم أصحابها بجزء في صناعة السرج لتكون النتيجة في الأخير سرجًا جميلًا يبهر الأبصار ويسحر العيون. أخبرنا الحرفيون أن السرّاج كان في الماضي لا يشتغل إلا على سرج واحد حتى يكمله، وهو يعمل في محله، وإن كان الزبون شخصية ذات مكانة كبيرة أو أموال كثيرة، فإنه يستضيفه في منزله ويخصص له مكانًا خاصًا به، ويوفر له جميع المواد المطلوبة، ليتفرغ لصناعة السرج تحت عينه، وكانت صناعة السرج الواحد تتطلب حوالي ستة أشهر وأحيانًا عامًا كاملًا، إذا كان في السرج تطريز كثير وزخرفة كبيرة وعمل شديد الإتقان، أما اليوم فقد دخل مفهوم تقسيم العمل إلى حرفة السراجة، بحيث يتكفل من يعملون مع السرّاج بتوفير كل قطعة على حدة، وبهذه الطريقة أصبح بالإمكان صناعة السرج في مدة لا تتعدى الشهرين.

أما من حيث الأنواع، فهناك أنواع عديدة من السروج منها:

السرج التلمساني: نسبة لمدينة «تلمسان»، ويسمى أيضًا السرج الغربي، وهو الأشهر والأكبر، إذ يمتاز بضيق مؤخرة القدح وكبر القربوصان الأمامي والخلفي عن النمط التركي، ما يعطي الفارس مظهرًا فخمًا، كما يمتاز بالطرز الرفيع والخيط الذهبي والجلد الجيد وبزخرفة تسمى المحروج.

السرج البليدي: نسبة لمدينة «البليدة»، وهو أصغر حجمًا، مقارنة بالسرج التلمساني، ويمتاز بطول مقعده.

السرج التيغريني: نسبة لقبيلة «بني تيغران»، ويمتاز بكونه مفتوحًا في المكان الذي يوضع به السرج على ظهر الحصان.

السرج المسيلي: نسبة لمدينة «المسيلة»، وهو الأكثر انتشارًا لدى فرسان الشرق الجزائري ويمتاز بالخفة والأناقة.

ويصل وزن السرج الجيد المتقن مع كل ملحقاته إلى 17 كيلوغرامًا.

أما من حيث الشكل فهناك أربعة انواع من السروج التقليدية:

السرج الدائري: وهو سرج يتكون من طبقة واحدة ذات شكل دائري، ويتم تزيينه من جميع النواحي.

السرج المربع: وهو سرج يتكون من طبقة واحدة، يتم تصميمها على شكل مربع.

سرج الشليل: ويتكون من طبقتين من الجلد المطرز، بحيث يكون «الزيف» وهو الطبقة الداخلية أو السفلية دائرية الشكل، وتكون «الستارة» وهي الطبقة الخارجية أو العلوية مربعة الشكل.

سرج الرديف: وهو عكس سرج شليل، إذ يتكون من طبقتين من الجلد المطرز، بحيث تكون «الزيف» وهي الطبقة الداخلية أو السفلية مربعة الشكل، وتكون «الستارة» وهي الطبقة الخارجية أو العلوية دائرية الشكل.

سرج تقليدي

المواد الأولية لصناعة السرج

يحتاج السرّاج أو صانع السرج إلى مجموعة من المواد الأولية، ليتمكن من ممارسة حرفته على أكمل وجه، وصناعة سروج متينة وجميلة؛ وهذه المواد كان يتم الحصول عليها محليًا في الماضي، وكانت ذات جودة عالية، إلا أنه منذ سنوات، بدأ اللجوء إلى مواد مستوردة، خاصة من الصين؛ نظرًا لانخفاض أسعارها، إلا أنها رديئة جدًا.

الجلد: يتم تحضير الجلد الضروري للسرج، من خلال دباغة جلود الحيوانات الذبيحة.

الغراء: من أجل لصق القطع المستخدمة في السرج، بعضها ببعض، وتثبيت بعض القطع فوق القطع الأخرى، ولا سيما قطع الورق المقوى والجلد.

الخيوط: تستخدم خيوط من الجلد المدهون بالدهن؛ لخياطة القطع الجلدية ببعضها، ويطلق عليه اسم «السيور»، كما تستخدم خيوط خاصة، ذهبية أو فضية اللون، لعمليات

التطريز على الجلد.

الأقمشة: وعلى رأسها القطيفة والحرير.

الخشب: ويشترط أن يكون متينًا خفيفًا.

الحديد: ويستخدم في صناعة الأجزاء المعدنية من السرج، كاللجام والركاب والحلق المعدنية التي يتم تثبيتها في العظم.

الورق المقوى والعديد من المواد البسيطة الأخرى.

أدوات السرّاج

يستخدم السرّاج مجموعة مختلفة من الأدوات من أجل تسهيل العمل وسرعته، منها أدوات عادية تستخدم في الحياة اليومية مثل الإبر، ومنها أدوات خاصة به، يقوم بصناعتها خصيصًا عند الحداد.

المِثقاب: وهي آلة حديدية، تستخدم لثقب الجلد وتسهيل مرور إبر الخياطة عبره.

الإبر: وهي على أشكال وأنواع متعددة، تستخدم لخياطة الجلد والأقمشة.

المقصّات: وهي على أشكال وأحجام مختلفة، تستخدم لقصّ الجلد والأقمشة.

المطارق: منها الحديدية والخشبية، وتستخدم للصق الأجزاء أو لوشم التطريز على الجلد.

السكاكين: وهي على أشكال متعددة، تستخدم للنقش على الجلد.

المفتول: أداة حديدية تستخدم للرسم على الجلد.

المفرض: أداة حديدية حادة للنقش مباشرة على الجلد.

مراحل صناعة السَّرج

تمر صناعة السّرج بعدة مراحل، منها ما يتم في الوقت نفسه، ومنها ما لا يتم إلا بعد الانتهاء من المرحلة السابقة. ويمكن تحديد هذه المراحل كما يأتي:

بعض أدوات السرّاج

صناعة العظم وتغليفه بالجلد.

تحضير الجلد ودباغته وصباغته باللون المطلوب.

تفصيل السرج حسب حجم العظم.

رسم الزخرفة المطلوبة على الورق الشفاف.

نقل الزخرفة من الورق الشفاف إلى الجلد، باستخدام حرارة المكواة.

التطريز مباشرة على الجلد، من خلال تتبع الزخرفة المرسومة عليه.

تجميع قطع السّرج وخياطتها مع بعضها.

مكونات السّرج

يتكون السرج من قطع كثيرة، منها الخشبية والمعدنية والجلدية والقماشية وغيرها، وتتطلب كلّ منها مهارة خاصة، لذا لا يستطيع شخص واحد أن يصنع السّرج، بل يجب أن يشترك عدة حرفيين في صناعته، فهناك النجّار الذي يصنع عظم السرج، وهناك الدباغ الذي يدبغ الجلود ويحضرها، وهناك المطرّز الذي يقوم بتطريز الجلد، وهناك الحدّاد الذي يصنع الأجزاء المعدنية وغيرهم. وسنحاول وصف مكونات السرج وملحقاته مع تسمياتها المحلية، مع الإشارة إلى كيفية صنع القطع المختلفة.

عظم السّرج

على الرغم من أن السَّرج العربي يتكون من عدة مكونات، إلا أن الجزء الذي يُحَدِّد شكله النهائي هو ما يُطلق عليه محليًا اسم «العظم»، وهو الجزء الصلب الذي ترتبط به باقي أجزاء السّرج، وهو هيكل خشبي أو عظمي، وينبغي أن يكون العظم مصنوعًا بدقة تامة وبطريقة متينة؛ لأنه أساس السرج وأي خلل فيه سيجعل السرج بأكمله دون فائدة.

وللعظم أسماء عديدة، بحسب البلاد والمناطق والقبائل، منها: العظم: ففي الماضي كان يصـــنع من عظام الحيوانات، وبالضبط من عظام الكتف؛ لمتانتها من جهة ولخفتها من جهة أخرى، إلا أن هذا الأمر تغير في وقتنا الحالي، إذ اندثرت صناعة العظم، وتم استبدالها بالخشب الذي يعد أسهل تشكيلًا.

رمانة السّرج: ربما سمي بذلك؛ لأنه كان يصنع من شجر الرمّان الذي يمتاز بخفته ومتانته.

دجاجة السّرج: وقد سمي بذلك؛ لما يوحي به شكله من تشابه مع شكل الدجاجة إلى حد كبير.

بحر السّرج: وذلك؛ لأنه يحتوي على بقية مكونات السرج مثل البحر.

القيقب والقيقبان: وهو اسم خشب كانت تعمل منه السروج عند العرب قديمًا.

يتكون العظم من هيأة نصف دائرة غير كاملة، تناسب ظهر الحصان، وتصنع من الأخشاب المحلية الخفيفة، والمتوفرة حسب المناطق، مثل: الصفصاف، العرعار، الرمّان، الجوز، اللوز، الزيتون، البلوط.

يتكون العظم من 10 قطع أساسية، أهمها:

القدح: ويسمى أيضًا حنو السرج، وهو قطعة خشبية كبيرة، في الجهة الأمامية للعظم، تعلق فيها السكـين والسلاح والعمارة، ويصل ارتفاعها إلى 42 سم، ويتم تثبيتها عرضيًا ولها وظيفتان:

منع الفارس من الانزلاق إلى الأمام نحو رقبة الفرس خاصة عند التوقف المفاجيء.

تستخدم لتعليق سلاح الفارس وحاجياته.

القربوص: وهو قطعة خشبية كبيرة، في الجهة الخلفية للعظم، بنفس ارتفاع القدح، وموازية له تمامًا، وله وظيفتان:

منع الفارس من الانزلاق نحو الخلف، وبخاصة عند انطلاق الحصان بسرعة مفاجئة، أو عند وقوفه على قائمتيه الخلفيتين.

يعمل كمسند لظهر الفارس يوفر له الراحة والاسترخاء.

الصفوف: مفردها الصفة وهي الجزء الجانبي للعظم، وتتكون من جزئين:

1 - **جناح الصفة:** وهو لوح خشبي مسطح يتم قص الجانب السفلي منه بشكل قطع نصف دائري، ويبلغ طوله 60 سم.

2 - **وسايد الصفة:** مفردها وسادة، وهي ألواح محدبة تمتد على طول الجانب العلوي لجناح الصفة، وتترك بينها الوسايد مسافة مفتوحة، من إصبعين إلى أربع أصابع، بحسب نوع العظم وحجمه، ويبلغ طول الوسادة من 32 إلى 36 سم.

الكالات: مفردها كالة، وهي الألواح التي تسند القدح والقربوص على الصفوف، ويبلغ طول كل كالة 12 سم.

ويبلغ طول العظم من أقصاه إلى أقصاه حوالي 60 سم، ويتم ثقب العديد من الثقوب في جانبي العظم، لتثبيت «الإبزيم» وهو حلقة معدنية تثبّت فيه سيور «الركاب»، كما يثبت فيها «الحزام» الذي يقوم بتثبيت السرج على ظهر الحصان.

يتم تجميع أجزاء العظم وخياطتها مع بعض، بواسطة خيوط جلدية مشمعة تسمى «الرفاعيات»، ثم يغلّف العظم بـ«الكمخة» وهي جلد بقر أو ماعز، ويفضل استخدام جلد البقر لثخانته ومتانته. ويتم دبغ الجلد وغمره بالماء لمدة طويلة، وبعد تجفيفه يتقلص ويأخذ شكل «العظم»، ليمنحه في الوقت نفسه صلابة أكبر وتماسكًا إضافيًا.

اللبدة هي أول شيء يوضع فوق ظهر الفرس، وتتشكل من خمس أو سبع طبقات من الصوف اللين المضغوط الذي يتم تحضيره بإضافة الصابون المبروش له، ثم ضغطه لمدة من الزمن حتى يتشكل في قالب معين. ولكل طبقة من اللبدة لون معين، وجرت العادة بوضع الطبقة ذات اللون الأبيض أولًا، لتكون من جهة ظهر الفرس، ثم توضع بقية الطبقات تباعًا، لتكون الطبقة الأخيرة، ذات اللون الأزرق أو الأحمر.

لُبدة السرج

وللبدة عدة وظائف منها:

1. حماية الفرس من الاحتكاكات التي تسببها الأجزاء الصلبة من السرج، كالعظم.
2. امتصاص ثقل الفارس؛ لأنها تعمل كوسادة تمتص الضغط التي يسببه ثقل الفارس.
3. امتصاص العرق المتصبب من الفرس عن طريق الصوف.

ويجب أن تكون اللبدة محشوة بشكل متساو ودقيق، بحيث يتوزع ثقل الفارس على متني الفرس وليس على عموده الفقري.

الزيف والستارة

الزيف هو فراش من الجلد المطرز الذي فوق اللبدة وتحت العظم، وتتمثل وظيفته في التخفيف من حدة الاحتكاك بين السرج والحصان، إلى جانب إعطاء منظر جمالي للسرج، عبر قسمه المطرز المتدلي تحت العظم.

أما الستارة فهي قطعة من الجلد المطرز بنفس زخرفة الزيف، توضع فوق العظم وتشكل الجزء الفني المزخرف في السرج، بحكم غناها بالتطريزات والرسومات، كما أن لـ«الستارة» وظيفة ثانية، كونها تشكل حاجزًا لينًا يضمن راحة الفارس وتخفيف خشونة وصلابة العظم.

تعدّ عملية طرز الجلد الموجود في السرج أصعب جزء في صناعة السرج، كما تستغرق الوقت الأطول؛ لأنها تتم يدويًا بالإبر وخيوط الحرير، إضافة إلى أنها تمثل الجزء الأكثر كلفة؛ لغلاء المواد التي تدخل في صناعته، كما تعد المقياس في تحديد نوعية السرج وجودته. وتظهر الزخارف العربية الإسلامية على السروج الجزائرية، من الرسوم الهندسية والعناصر النباتية التي أبدع الحرفيون في رسمها، ما جعل منها وحدة فنية رائعة متماسكة، وزاد في جمالها وتناسق أجزائها، عناية الحرفي بتطعيمها بالفضة والذهب والنحاس.

وعادة ما يتم دبغ الجلد وصبغه باللون الأحمر أو البني، ومؤخرًا بدأت ألوان أخرى في الظهور كالأزرق والأخضر والأصفر. أما زخرفة الستارة فتتم بطريقتين:

الطرز المسيَّح (بالياء المفتوحة المشددة) وهي الرسم مباشرة على الجلد، بواسطة آلات حديدية خاصة، يتم نسخينها على النار وضغطها على الجلد، لتترك آثارها على شكل نقوش ورسوم مميزة، ويتم تزيينها بأشكال نحاسية مثل الكرات والأهلّة.

الطرز العالي بواسطة «فريضة»: وهي رسم على «الساربان»، نوع من الكرتون المميز فوق الجلد، باستخدام المفتول، وهي «آلة للرسم على الجلد» يتم بعدها النقش على الجلد، باستخدام «المفرض» وهو آلة حادة صعبة الاستخدام، ولا يحسن استخدامها إلا القليل؛ لأن الرسم بها عمل فني راق يتطلب تركيزًا خاصًا، تتم بعده عملية «فريضة المجبود»، وهي عمل يدوي يهدف إلى طرز النقش على الجلد باستخدام خيوط المجبود. وقد كان الرجال في الماضي يقومون به، أما اليوم فقد تخصصت المرأة في القيام به، لما يتطلبه من تركيز وصبر ودقة متناهية.

يتم الطرز بالمجبود بواسطة خيوط الفضة، وقد صرح المخبرون خيوط الفضة الحقيقية التي لا تتأثر بالنار ولا بالاحتكاك، وتحافظ على لونها ولمعانها. لكن استعمالها توقف منذ سبعينيات القرن الماضي، لتحل محلها خيوط مصنعة من مواد أخرى، لها نفس شكل خيوط المجبود الأصلي ولونه، لكنها ليست لها جودتها نفسها؛ لأنها سرعان ما تتعرض للتحلل وتغير اللون، نتيجة لكثرة الاستعمال والاحتكاك والعوامل المناخية.

وقد تفنن السرّاجة في نقش أجمع الزخارف والرموز على جلد سروجهم. لكن هناك ثلاثة أنواع من الزخرفة افتكت الاعتراف الرمزي، وهو ما جعل منها الزخارف المفضلة لدى الفرسان.

خطوة الحمامة: وهي رسوم تشبه آثار أرجل الحمام.

الزموري: نسبة لمدينة أزمور المغربية، يعتمد بالأساس

على الرسم والاشكال الهندسية بالإضافة إلى الحيوانات، ويعد أصعب الزخارف وأغلاها.

السنبلة: وهي رسوم حديثة نسبيًا، لشكل سنبلة القمح.

سرج «عمارة»: وهو السرج الذي يكون فيه جلد الستارة مغطى كليًا بالطرز.

سرج «عمارة غير ربع»: وهو السرج الذي يكون فيه ثلاثة أرباع جلد الستارة مغطى بالطرز.

سرج «نص عمارة»: وهو السرج الذي يكون فيه نصف جلد الستارة فقط مغطى بالطرز.

سرج «ربع عمارة»: وهو السرج الذي يكون فيه ربع جلد الستارة فقط مغطى بالطرز.

الطرحة:

وتسمى كذلك البردعة والجَدِّية (بفتح الجيم وكسر الدال المشددة)، وهي قطعة من الكساء المحشوة بخمس طبقات من الصوف، تعلوها قطعة من الجلد، توضع بين السرج وظهر الفارس لحمايته.

الإبزيم:

وهو عروة معدنية، في أحد طرفيها لسان معقودة بالحزام تربطه بالسرج.

الحزام:

هو حبل مصنوع من القطن المفتول أو الحبال أو الجلد، مصنوع بطريقة مناسبة، لا تؤثر في جسم الحصان،

وينتهي بحلقتين مرتبطتين، تسميان «الابزيم»، ويستخدم الحزام لربط السرج وتثبيته على ظهر الحصان.

الدير:

هو قطعة مثلثة الشكل أو مستطيلة الشكل، تصنع من الجلد الذي صنع منه السرج، ويلف حول صدر الحصان، وفيها سلاسل وأهلة فضية مثل: الشراشف، يربط بالعظم.

الدّير نوعان:

الدير الصغير: مصنوع من الجلد المتين، وهو ذو وظيفة عملية أكثر منها جمالية؛ لأنه يستخدم لشد السّرج وتثبيته، حتى لا ينزلق نحو الخلف في أثناء العدو أو الصعود.

الدير الكبير: وله وظيفة جمالية، بما يعطيه من منظر بديع لمقدمة الفرس، ويمتاز بغنى زخرفته التي تكون متناسقة مع زخرفة الزيف والستارة.

القلادة:

مكوّن، له وظيفة جمالية قبل كل شيء، فهو مكمّل للطقم، ويتدلى كالعقد حول عنق الحصان، وينتهي عمومًا بخصلة من الخيوط على شكل فانوس. كما تتضمن القلادة أيضًا قطعًا مربعة، على شكل جيوب تحميل، في طياتها «حروز» أو صحائف صغيرة، تكتب عليها سور من القرآن، كما تدس فيها حبات معطرة. وهي أشياء تعبر عن قلق الفارس واهتمامه بالحفاظ على حياته وعلى حصانه.

اللجام:

قال بن دريد الأزدي: «اللجام هو الحديدة توضع في فم الفرس، ثم كثر في كلامهم حتى سمي اللجام بسيوره وآلته لجامًا»[10]. ويتكون اللجام من مجموعة من القطع الجلدية التي تلف رأس الحصان، وقطعة معدنية توضع في فمه، بالإضافة إلى سيور جلدية للتحكم في اتجاه الحصان.

الشكيمة: «وهي حديدة معترضة في الفم»[11]. وتسمح الشكيمة للفارس بالتحكم في رأس الفرس ورقبته وكتفه، وذلك عبر العنان. وتتكون من حديدة وما يتصل بها من حلقات، توضع في فم الحصان لقيادته والتحكم به، وتوجيهه

وتنظيم حركته. ويتم التحكم في الشكيمة بواسطة العنان أو الصراع من خلال جذبه، لتوقيف الحصان أو إرخائه للسماح له بالتحرك. وتؤثر الشكيمة من خلال الضغط على اللسان والفك السفلي ومجموعة من المناطق الحساسة في الرأس، ضغطًا يؤدي تلقائيًا إلى إيقاف الحصان، مهما كانت سرعته ودرجة اندفاعه. وتختلف مناطق الحساسية حسب نوعها، وحسب صلابة الشكيمة، وحسب ليونة أو قساوة الفارس، وهي كلها أمور تجعل لأي سحب بسيط للعنان أثرًا مضاعفًا.

ويمكن تحديد هذه الأماكن الحساسة في ما يأتي[12]:

اللسان: شديد الحساسية للضغط والقبض الذي تمارسه القطعة المعدنية.

الفك السفلي: حساس للحلقة المعدنية التي تطوقه.

ملتقى الشفتين: حساس للضغط والحرارة الناتجة عن الحركة.

العظام الداخلية للفم: وتكون مكسوة بمادة لزجة حساسة للضغط.

العصب الفكي وهو حساس بطبيعته، للاحتكاك وضغط السلسلة مع عظم الفك[13].

وتتكون الشكيمة من عدة أجزاء، هي:

القضيب المعدني: وهو القطعة التي توضع في فم الحصان، ويختلف سمكها وشكلها.

الحلقات: وتستخدم لربط الشكيمة باللجام والعنان.

الفروع الجانبية: لها دور في تحريك القضيب المعدني داخل فم الحصان.

الحلقة الكبيرة التي تحيط بالفك الأسفل للحصان:

تزيد من فعالية القضيب الحديدي.

سلسلة تصلح لإحكام الحلقة حول فك الحصان[14].

إن الهدف الرئيس من وجود كل هذه المكونات في الشكيمة، هو تحقيق أكبر قدر ممكن من الفاعلية والقسوة الضرورية، للتحكم في الحيوان الضخم الذي يفوق وزنه وقوته أضعاف وزن وقوة الإنسان. وقد كانت هذه القسوة والفعالية ضرورية في ساحات القتال، حيث تتوقف حياة الفارس على مهارته في استخدام سلاحه من جهة، وعلى التحكم في جواده من جهة ثانية.

وبرغم تراجع مكانة الشكيمة، بعد اختراع الأسلحة النارية، وانعدام الحاجة للمناورات الفروسية السريعة والخطرة، ولتحول المبارزة ولصراع إلى الإصابة عن بعد، إلا أن استعراضات الفانطازيا وما تتطلبه من تحكم الفارس في جواده، لا تزال تتطلب استخدام هذا النوع من الشكيمة، لكونها تسمح بإيقاف اندفاع الحصان.

ويكون اختيار الشكيمة مناسبًا لنوعية الفروسية، ولدرجة تحكم الفارس، ومدى حساسية الحصان ومستوى تدريبه. والفارس الذكي هو من يعرف حصانه جيدًا، ويمكنه اختيار النوع المناسب للشكيمة التي تلائمه[15].

2 – القماط الرأسي وحزام الحنجرة: وهو حزام رقيق يمر حول الرقبة، ويمتد بشكل متواز مع وجنتي الحصان، ليرتبط بالشكيمة ولصراع. وتزين جبهة الحصان قطعة مطرزة تسمى «النشاشة» وتكون بألوان وزخارف السرج نفسها.

3 – الرسن: وهو مجموعة سيور من اللون والتطريز نفسه الذي صنع منه السرج، تحيط برأس الفرس، وتمكن الفارس من قيادته.

4 – العذار: أو الرباط الجبهي، وهو نوع من الجلد المطرز، يوضع بالموازاة مع عين الفرس لحمايتها وتوجيهها إلى الأمام.

5 – الدراقات أو الخدود: وهي كمامات الأعين التي تستخدم لحفظ عيني الحصان من الغبار وتوجيه نظره إلى الأمام، حتى لا ينزعج من حركات السيوف وباقي الأسلحة، ولا من حركات الخيول القادمة من الخلف. وتأخذ هذه الكمامات أشكالًا دائرية أو مربعة أو أشكالًا هندسية منحنية، وتكون بألوان وزخارف السرج نفسها.

5 – الحزام الأنفي: حزام القسم الأنفي، وهو جزء مهم من اللجام، مصمم لإيقاف وكبح الحصان، كما أن وظيفتهُ منع الحصان من فتح فمه بشكل زائد، وهو يزيد، في الوقت نفسه، من جمال رأس الحصان وصحته.

6 – لصراع أو العنان أو سير اللجام: عبارة عن حبل طويل مفتول من خيوط القطن أو الكتان، أو سير جلدي طويل، متصل بنهاية كل طرف من الشكيمة ، يستخدمه الراكب أو السائق للسيطرة والتحكم في الفرس.

الرِكاب:

هو إطارٌ أو حلقةٌ صغيرة يضع الفارسُ قدمه بداخلها ويتم وصلها بـ السَرْج عن طريق سَيْرٍ جلدي، يُطْلَق عليه اسم «سَيْر الرِكاب». وعادةً ما يوجد زوجٌ من الركائب للمساعدة على اِمْتِطَاء الدواب، وأيضًا كدعامةٍ للقدم أثناء امتطاء الحصان، كما تزيد هذه الركائب من قدرة الفارس على البقاء ثابتًا فوق السرج وعلى التحكم في المَطِيَّة بشكلٍ أكبر، وهو ما يؤدي إلى زيادة انتفاع الإنسان من الحيوان في مجالاتٍ عدة مثل، الاتصالات ووسائل النقل والحروب. وقديمًا كان الفرسان يلجؤون إلى وضع أقدامهم تحت حِزَامِ السَرْج أو في عقدةٍ بسيطة للأُصْبُع، كوسيلةٍ لتثبيت أنفسهم على صهوات الجياد، ولاحقًا تم تصنيع الرِكاب الفردي كأداةٍ تساعد الأفراد على امتطاء الدواب، وبعد ذلك ظهر الرِكاب الزوجي بعد اختراع هيكل السَرْج. ويرجع الفضلُ في استخدام الرِكاب الزوجي إلى أسرة جين الحاكمة في الصين، وقد وصلت هذه الركائب إلى أوروبا خلال فترة العصور الوسطى. ويرى بعضهم أن الرِكاب كان واحدًا من الأدوات الأساسية التي أسهمت في إنشاء ونشر الحضارة الحديثة، بدرجةٍ تقترب بشكلٍ كبير من الأهمية التي شكلها اختراع العجلة وآلة الطباعة للحضارة الإنسانية.

والركائب التقليدية، إما حديدية أو نحاسية، متسعة الأضلاع على شكل مثلث، ومعلقة في السَّرج. وينبغي أن تكون قاعدة الركاب الحديدية عريضة، تتناسب مع كل قدم، بحيث تؤمن مسافة فاصلة بين القدم وجدار الركـاب من كل جانب، ويتم وصلها بالسروج، من خلال سيور جلدية قابلة للضبط، بحيث يمكن تغيير طولها لتلائم كلٍ من حجم الفارس وحاجته للبقاء ثابتًا فوق مركز التوازن الأفضل للفرس، في أثناء المناورات السريعة.

ملحقات السرج:

وللسرج ملحقات عديدة، هدفها تلبية بعض احتياجات الفرس أو الفارس أو تسهيل التعامل معهما، نذكر منها:

التكفال: ويسمى كذلك «الجلال»، وهي قطعة القماش الصوفي الملونة التي توضع على ظهر الفرس، بعد نزع السرج وتغطيها من الغارب والرقبة والظهر حتى الكعبين، وتقوم بامتصاص العرق، كما تغطى به الفرس، في أثناء مبيتها في العراء.

الرسن: وهو شريط من الجلد، يلف على رأس الحصان لربطه في شجرة أو غيرها.

الحجال: إن الأصل في مشية الخيل أنها تشير بالطريقة التالية، تدفع القائمة اليسرى الأولى مع القائمة اليمنى الأخيرة، والعكس. وهنا يتدخل الإنسان ليجعلها تسير كما يشاء هو، بحيث تدفع القائمة اليمنى الأولى مع مثيلتها القائمة اليمنى الأخيرة، وهذا التدخل يكون بوساطة الحجال، وهو شرائط بطول 180 سم، يصنع من الصوف أو الشعر، وله مقابض في طرفيه فوق ركبة القائمة اليمنى الأولى، وكعب القائمة اليمنى الأخيرة. يدرب الفرس على هذه المشية، وهو مهر صغير ليروم الفارس الذي يعوده على تقبّل عملية الركوب الأولى، وعمره لا يتعدى 18 شهرًا.

العمارة: هي المحفظة المصنوعة من الجلد أو القماش الخشن، والتي تتناول فيها الفرس العلف والشعير.

القيد: هو الحبل الذي تربط به الفرس من أحد أقدامها، حتى لا تشرد بعيدًا.

الحديد: وهو قفل بالمفتاح، تربط به الفرس ليلًا.

الرقعة: وهي سلسلة طويلة تربط بها الخيل جماعيًا، في صف من 6 إلى 10 أفراس.

الشطرب: وهو سوط مصنوع من الجلد اللين، يضرب به الفارس حصانه حتى يسرع.

السمط: جمعه «سموط»، وهو سير يعلّق في مؤخرة السرج، ويستخدم لتعليق الأشياء في السرج.

وأخيرًا يمكن القول: إن حرفة السراجة عرفت اهتمامًا متزايدًا من طرف الجيل الجديد من الصنّاع والحرفيين؛ لأنها حرفة تدر ربحًا وفيرًا على ممتهنيها، وبخاصة في ظل الإقبال المتزايد على مهرجانات الفانطازيا أو لعب البارود التي أصبحت تستقطب جمهورًا كبيرًا، وهو ما يؤكد أن هذه الحرفة لن تندثر؛ لأنها مرتبطة بالخيل؛ فمادامت هناك خيول فستستمر هذه الحرفة في تسطير صفحات جديدة من الإبداع الحرفي الجميل.

قائمة المراجع

الكتب العربية:

- ابن دريد الأزدي. تحقيق ابراهيم السامرائي، السرج واللجام، مطبعة المعارف، بغداد، 1970.
- عبد القادر بن محي الدين الجزائري. نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد، المكتبة الأهلية، 1908.
- قطاية سليمان. «الخيل في الحروب الصليبية»، مجلة المورد، العراق، مجلد 20، عدد 1.
- مجموعة مؤلفين. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999، ج12.
- مهداد الزبير. «صناعة السروج تراث في طريق الانقراض»، مجلة فنون، عدد 108، أغسطس 2014.
- الوزان، محمد بن الحسن. وصف افريقية، دار الغرب الاسلامي، بيروت.

الكتب الأجنبية:

- Jean-Pierre Digard, «Des manèges aux tipis. «Équitation éthologique» et mythes indiens», Techniques et cultures, no 43-44, 2000.
- Stéphane Gell. Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, Tome 5, librairie Hachette, Paris, 1927.

المراجع الالكترونية:

- موقع التبوريدة، تلفزيون ميدي 1 المغربي. {http://www.medi1tv.com/tbourida/article.aspx?id=8347}

ملاحظة:

كل الصور صورت من طرف الباحث باستثناء الصورة رقم 1.

1 – ابن دريد الأزدي. تحقيق ابراهيم السامرائي، السرج واللجام، مطبعة المعارف، بغداد، 1970، ص 10.

2 – مجموعة مؤلفين. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999، ج12، ص 218.

3 – Stéphane Gell. Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, Tome 5, librairie Hachette, Paris, 1927, p. 80.

4 – Jean-Pierre Digard, « Des manèges aux tipis. «Équitation éthologique» et mythes indiens », Techniques et cultures, no 43-44, 2004, p. 2-10.

5 – عبد القادر بن محي الدين الجزائري. نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد، المكتبة الأهلية، 1908، ص 7.

6 – سليمان قطاية. «الخيل في الحروب الصليبية»، مجلة المورد، العراق، مجلد 20، عدد 1، ص27.

7 – محمد بن الحسن الوزان. وصف افريقية، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ص ص 239 – 240

8 – الزبير مهداد، «صناعة السروج تراث في طريق الانقراض»، مجلة فنون، عدد 108، أغسطس 2014، ص 110.

9 – المرجع نفسه، ص 111.

10 – أبوبكر بن دريد الأزدي، مرجع سابق، ص 15.

11 – المرجع نفسه، ص 15.

12 – موقع التبوريدة، تلفزيون ميدي 1 المغربي. {http://www.medi1tv.com/tbourida/article.aspx?id=8347}

13 – المرجع نفسه.

14 – المرجع نفسه.

15 – المرجع نفسه.